البنـــاء
السنة السادسة / الاثنين / 20 نيسان 2015 / العدد 1761
Sixth year / Monday / 20 April 2015 / Issue No. 1761

مكتبة «البناء»

دراساتٌ في القصّة العربية القصيرة... وروايات وقصصٌ للأطفال

تواظب «البناء» على تعريف القرّاء الأعزاء إلى جديد دور النشر العربية، من إصدارات تغني مكتباتهم. وفي هذا التقرير، مرور على إصدارات جديدة، من روايات ودراسات في القصة العربية، ولم ننسَ أطفالنا الأعزاء وقصصهم.

«قبل فوات الحكاية» لنضال الصالح

كتب محمد خالد الخضر لـ«سانا الثقافية»:

«قبل فوات الحكاية»، دراسات في القصة العربية القصيرة للدكتور نضال الصالح، تناول فيه مراحل تطوّر هذا الفن الأدبي، مضمّناً ثلاث مداخل: سورية والخليج والمغرب العربي، وتنتمي هذه المداخل الثلاثة إلى حقل تأريخ الأدب أكثر من انتمائه إلى حقل النقد الأدبي.

تحدّث الدكتور الصالح عن نشأة القصة القصيرة في سورية، والتي تعود إلى القرن التاسع عشر. مميّزاً بين مراحلها: النشأة والتأسيس والتأصيل والتجريب، ومرحلة التمثّل وإعادة الإنتاج، إذ كانت القصة القصيرة في سورية ـ كما أوضح الصالح ـ حتى مطلع ثلاثينات القرن الماضي، لا تعدو كونها تمرينات في القصّ، أو محاولات تعيد إنتاج التقاليد الفنية الوافدة، وترتهن في غالبيتها لتقاليد الكتابة السردية العربية الموروثة على مستوى الشكل.

ومن أبرز السمات التي ميّزت نتاج الثلاثينات ـ وفقاً للصالح ـ صلة معظمه الوثيقة بالواقع المحلي وصدوره عنه، وتعريته أمراض ذلك الواقع وعلله الاجتماعية، وقيمه وتقاليده المعوقة للتقدم. أما عقد الأربعينات، فشهد منعطفاً في تاريخ الحركة القصصية السورية على المستوى الفني خصوصاً، مورداً أمثلة عن تلك المجموعات القصصية ومنها مجموعة فؤاد الشايب «تاريخ جرح»، ومجموعة سامي الكيالي «أنواء وأضواء».

أما مرحلة التأسيس، الخمسينات، فتمثل تحوّلات كبرى على أكثر من مستوى، والتي كان أهمها المستوى الثقافي. إذ تقدّم فن القصة تقدماً لافتاً عبر ثلاث علامات، وهي: عدد المجموعات القصصية الصادرة خلال تلك الفترة، والتطور الفني، والاستجابة للتيارات الفكرية والفنية الوافدة بأطيافها المختلفة.

ثم تبدأ مرحلة التأصيل، الستينات، بكتابة قصصية دالة على نفسها ولا تعيد إنتاج ما سبقها. إذ برزت في هذه المرحلة أصوات جديدة كزكريا تامر وسامي جندي، وظهرت اتجاهات فنية متعدّدة، ورؤى فكرية متباينة، تعبّر عن تجديد واضح في أشكال القصّ، وعن تمثّل مميز لمختلف تحوّلات الفكر والفن الانسانيين.

وتأتي مرحلة التجريب، السبعينات، بوفرة من النتاج القصصي على المستوى الكمّي، وتتسم على المستوى الفني بالحساسية الأدبية الجديدة، لتبلغ القصة القصيرة في سورية مرحلة عالية من التجريب في التخيّل والبناء والتراسل بين الأجناس، والترميز، والاستجابة لتحوّلات الفن ومذاهبه وتياراته الحديثة. وكانت مجموعة إبراهيم الخليل الأولى «البحث عن سعدون الطيّب» أكثر مُنجز يمثل مرحلة السبعينات بحسب ما أورد الدكتور الصالح.

أما مرحلة التمثّل وإعادة الانتاج، فتشكل إضافة جديدة إلى تجربة القصّ السوري. إلا أن معظم نتاج تلك المرحلة لم يستطع التحرّر من عباءة السبعينات التي ظلّت تمارس نفوذها فيه، وفقاً للصالح.

كما يتضمّن الكتاب ثلاثة أصوات من فلسطين وهم: أنور رجب ويوسف جاد الحق وعدنان كنفاني، إذ تتشكّل الموضوعات التي طرحتها مجموعة أنور رجب القصصية من «الصافرات» إلى «ليلة تمتمات» من إنسانية مختلفة إلى الموضوع الفلسطيني الذي شكل معظم شواغل القصّ في ما تبقى من نصوص المجموعة، ويجهر الموضوع الفلسطيني في قصصه عبر تلوينات حكائية مختلفة بانكسار الذات الفلسطينية ما بين النزوح وبعده، وتهجير المقاومة في بيروت وتمجيد الفداء الطالع من مرارة الواقع وشظف العيش في مخيّمات الشتات.

وتتميّز النصوص القصصية لعدنان كنفاني في مجموعته التي جاءت تحت عنوان «الهالوك» بتعاضدها الدلالي في هجاء الخراب الذي يفتك بالراهن على غير مستوى من «الهالوك الصهيوني» الممعن في انتهاكه قيمة الوفاء إلى الجحود بالأرض والأهل والسقوط في شرك الوهم بتفوّق الآخر كما في نصه «الصرخة».

ويسلّط الدكتور نضال الصالح الضوء على عبد الإله عبد القادر كصوت قصصيّ من العراق في مجموعته القصصية «اليانكي» المتضمنة أربعة عشر نصّاً قصصياً، تصدر عن الواقع وتغوص على نحو أكثر إثارة للاستلاب الإنساني، إذ يصوغ القاصّ محكيّات تلك النصوص وفق منظومة بنائية، تتقدّم مغازي القصّ فيها على تقنيات القصّ نفسه، وتدير ظهرها لما يلاشي مؤرّقات الكتابة لمصلحة الكتابة وحدها.

ويجد الصالح أن النصوص لدى عبد القادر مصوغة بضمير خطاب قصصيّ واحد هو الغائب، لتنتمي هذه النصوص إلى نوع من أنواع المنظور السرديّ هو الرؤية من الخلف الدالّ على حفاوة القاصّ بمقاصد النصّ أكثر من حفاوته بكيفيات بنائه.

ويختم الدكتور نضال الصالح كتابه معايناً الكتابة القصصية العربية وتحوّلاتها. إذ لم يزل المشهد القصصي العربي ونقده مثخنَين بوهن أن القصة القصيرة هي حكاية في البدء والمنتهى، ولم يزل عدد غير قليل ممّن صُدّر نتاجهم إلى القارئ العربي بوصفه قصّاً أقرب إلى سارد الحكاية أكثر منه قاصّاً.

ويرى الدكتور نضال الصالح أن الكتابة القصصية العربية وتحولاتها تنتسب إلى الحكي أكثر من انتسابها إلى فنّ القصّ. أما على المستوى الفني، فتمايزت المستويات نسبة إلى تمايز وعي كتّاب فنّ القصة. فوقع بعض القاصّين في مأزق المباشرة وإنتاج المواضيع الإنشائية والخطابات المباشرة.

«الخنفشاري» لنافذ الرفاعي

أصدرت «دار الجندي للنشر والتوزيع» ـ القدس، رواية «الخنفشاري» للكاتب والشاعر الفلسطيني نافذ الرفاعي، وهي الرواية الثالثة له بعد «قيثارة الرمل» التي حازت جائزة إيطالية، و«امرأة عائدة من الموت» التي أحدثت جدلاً عميقاً حول بنية الرواية العربية.

«الخنفشاري» تقع في 198 صفحة من القطع

المتوسّط. وفي جديده، يطرح الكاتب اسئلة عميقة تتعمّق لدى الانسان العربي وقلقه المجتمعي والايماني والديني والسياسي والفكري ووجوده وطبقته السياسية وإيمانه بالمشروع الثوري وكفره به.

هذه الرواية تحكي عن معانٍ جديدة للانسان والقبيلة والمجتمع السياسي والشعبّ والمتصوّفين والجمال والحبّ والسياسة والإنسان والفنّ.

وفي توليفة روائية، حمل المؤلف حروفه، القلق والوعي والفكر والحكاية الفلسطينية، وهموم المواطن وقلقه وأحلامه. أما الغلاف، فرسمته الفنانة لينا قادري للرواية خصيصاً بعد قراءتها، فأفرغت الألوان الصاخبة في هدوء قلق، ومزجت رؤيا «الخنفشاري» وأحلامه في عمل إبداعيّ مميّز، يكتظ بمساحة الفكر والمشاعر، وأحاسيس الفنّانة.

تعتبر «الخنفشاري» الإصدار رقم 300 لـ«دار الجندي» المقدسية، التي تستقطب أهمّ الكتّاب الفلسطينين وتروّج لهم محلياً. وأعرب سمير الجندي ـ مدير الدار ـ عن استعداده لحمل رواية «الخنفشاري» للمنافسة في الجوائز الأدبية، نظراً إلى تميّزها من خلال كاتبها وموضوعها ونصّها.

وستُطلق الرواية في «متحف درويش» ـ رام الله غداً الثلاثاء، ويقدّم الأمسية مدير المتحف سامح خضر، ويحاور الكاتب الدكتور المفكر محمد نعيم فرحات.

«جدار الصمت» لِدينا سليم

رواية أخرى صدرت عن «دار الجندي للنشر والتوزيع»، هي «جدار الصمت» للكاتبة الفلسطينية دينا سليم.

ربما تقتصر الرواية السّيرية على عدد قليل من الأدباء، خصوصاً المعاصرين، إلّا أنّ الأديبة الفلسطينية دينا سليم فاجأتنا بـ«جدار الصّمت»، التي تعتبَر من نوع الروايات التي اجتاحت عوالم أخرى أيضاً، فقد بذلت جهداً ملحوظاً باختراقها هذا النوع الأدبيّ لتأسيس تجارب حقيقية عايشتها، وساهمت في بلورة منظورات جديدة حول الكتابة عن الذات، ولم تقع بصيغة المتخيّل، ملتزمةً ألوان الواقع.

قال الناقد السوري قحطان بيرقدار: «إنّ لرواية السيرة الذاتية قيماً أدبية وفكرية تحوّل التاريخ الذاتي إلى أفق للكتابة، يتحدّى مجال البوح والاعتراف حين يحوّل ممارسة الكتابة ذاتها، إلى وعي مكمّل لإدراك العالم المحيط بالمؤلف خلال مختلف مراحل العمر. إن صلة الإبداع الأدبي بمحيطه الاجتماعي والتاريخي، هي من القضايا الفكرية المَستعصية على التدقيق، لذلك، فإن ما تقتضيه تلك الصلة حين يتعلق الأمر بالخطاب الحكائي، الانتباه إلى حالة من التخيّل المركب: ظاهر ومضمر، متحقق ومحتمل، محايد ومباشر».

يعتبر هذا المؤلَّف الروائي السّابع للكاتبة التي تقيم في أستراليا، تكتب وتتأمل وتستعيد الذكريات، ونتاجها الكثيف أضحى ملحوظاً. مقررةً التخلص من بعض الذكريات المؤلمة بعدما فقدت ابنها الشاب، فأتحفتنا بهذا المؤلَّف الذي شكّل التنوع في الأسلوب الحكائي، الذي لم نتعرّف إليه من قبل.

«كلب جديد في المزرعة» و«القناع»

صدر عن «دار أصالة» المتخصّصة في أدب الأطفال، عدد كبير من القصص الجديدة، اخترنا لأطفالنا منها اليوم، «كلب جديد في المزرعة» للكاتب الدكتور أنطوان الشرتوني.

وتتجلّى دعوة الكاتب إلى عدم التسرّع في إطلاق الأحكام على «الآخر»، من خلال قصّة طريفة مضحكة، تدور أحداثها في المزرعة، بعدما استيقظت الدجاجات على صوت نباح غريب، ليطلق كلّ حيوانٍ حكماً سلبياً على الكلب الجديد، الذي لا يعدو كونه جروا صغيراً.

وتلعب الرسوم التي أبدعت فيها الرسّامة لين المسوتي، دوراً هاماً في إيصال الفكرة للأطفال، وذلك عبر الطرافة التي تحلّت بها الرسوم، إضافةً إلى البساطة والألوان الجاذبة.

واخترنا أيضاً قصّة «القناع» للكاتب السوري جيكر خورشيد، والتي تتناول علاقة الطفل بشقيقه الأصغر، إذ غالباً ما تشوب علاقتهما مشاكل عفوية، كلعب الصغير بألعاب الكبير وما إلى ذلك. وجاءت الرسامة غنى مرعب مكمّلة رسالة المؤلّف، عبر الانفعالات والأحاسيس التي أتقنت التعبير عنها من خلال رسوماتها.

الخبر الثقافي

«الحركة الثقافية» تكرّم الشاعر المهجري عبد النبي بزّي

كرّمت «الحركة الثقافية في لبنان» ـ فرع بنت جبيل، الشاعر المهجري عبد النبي بزّي، برعاية مدير عام وزارة المغتربين هيثم جمعة وحضوره، كما حضر رئيس الحركة الثقافية الشاعر بلال شرارة وفاعليات ثقافية وتربوية وحزبية، وأدباء وشعراء منهم رئيس المنطقة التربوية في النبطية الشاعر باسم عبّاس، ورجال دين، وذلك في ثانوية بنت جبيل الرسمية ـ قاعة الدكتور اسماعيل عباس.

وتحدّث شرارة قائلاً: «من حاكورة نصف العالم، أخي عبد النبي، منذ زمان بعيد، نصف قرن كنت، وها أنت آخر من يسهر ويعبر الديوان إلى الحارة، آخر كوزتين على شرفه أشجار الشوف، وأختم بأنّني أحب فيك الشيء واللاشيء، وغداً سآتي إليك وقد تعبت مثلك من هذا الشرق الملغوم، وسأتبع ظلك إلى جهة الضباب».

ثم كلمة للدكتور يحيى الشامي، أشاد فيها بموهبة الشاعر وقدرته على الإمساك بزمام اللغة في ديوانيه.

ورأى الناقد حسن موسى في كلمته أنّ بزّي في ديوانيه «قرى بنت جبيل» و«نبض الولاء»، هو خليفة الشاعر المهجري العظيم، الشاعر القروي رشيد سليم الخوري.

ثم ألقى الشاعر المير طارق آل ناصر الدين كلمة خاطب فيها الشاعر، قائلاً: «لقد هاجرت مشروع شاعر وعدت شاعراً ومشروعاً، في المهجر كنت أصيلاً، وفي أمّ القرى كنت جميلاً».

وبعد كلمة للشاعر عبد القادر الحصين، أثنى الشاعر باسم عبّاس على موهبة الشاعر المكرّم الإبداعية. ثمّ ألقى جمعة كلمة جاء فيها: «المناسبة تتعدّى الظرف الآني، إذ إنها تشكّل نقطة تحوّل لارتباطها الوثيق بعالم الاغتراب، هذه المناسبة تعيدنا إلى أجواء الأدب المهجري وشعرائه العباقرة الذي أسّسوا الجمعيات الأدبية كي يحافظوا على هويتهم ولغتهم وأدبهم».

ختاماً، قدّم جمعة ميدالية وزارة الخارجية والمغتربين للشاعر بالمشاركة مع الشيخ ناجي فرحات والأب نجيب العميل وحسان جوني.

أمسية شعرية لعدنة خير بك

أقام «المنتدى العراقي» أمسية شعرية ألقت فيها الشاعرة عدنة خير بك مجموعة من قصائدها النثرية التي اعتمدت فيها على الإحساس والومضة الشعرية وتكثيف الصورة المؤدّية إلى المعنى المطلوب، والذي تذهب إليه وفق إحساسها وعاطفتها المسبّبة لكتابة النصوص.

ويغلب الحنين على النزعة الشعورية لدى خير بك، فتأتي نصوصها مليئةً بالشوق والندى وتداعي الذكريات التي تشكل رابطاً بين ماضيها الجميل وحاضرها، إذ تقول في قصيدة «بين حنين وحنين»:

بين حنين وحنين
تنتابني انفجارات شوق
شوق إلى يديك الجميلتين
أشتاق صوتك النديّ بالطفولة
صوتك يشبه رنين جرس
يسكب فيّ أغنيةً
ويزرعني ريحانة دائمة الخضرة.

كما تبدو التداعيات التي سببتها الحرب على سورية واضحة في نصوصها الشعرية، فتستدعي ذاكرتها أطياف المدن، وعبيرها الذي يشكل عبق سورية وجمالها. فتعتبر أيّ بلدة وأيّ منطقة، جزءاً حبيباً لا يتجزأ، ويساهم في تشكيل سورية الجميلة.

الخبر الفني

إلهام المدفعي يتألّق في عمّان

أحيى الفنّان العراقي إلهام المدفعي حفلاً فنّياً ساهراً في العاصمة الأردنية عمّان، بحضور عدد كبير من الجاليات العربية. وتميّز الحفل بتفاعل الحضور مع نجمهم المحبوب طوال الحفل الذي استمرّ قرابة ثلاث ساعات.

المدفعي قدّم في الحفل أغاني ألبومه الاخير «دشداشة»، إضافة إلى عدد كبير من أغانيه منها: «الله عليك»، «خطار»، «محمد بويا محمد»، «شربتك الماي»، «يا بنية»، «مالي شغل بالسوق»، وغيرها، إضافة إلى عدد كبير من أغاني الفولكلور من العراق والشام.

ويواصل المدفعي نشاطه الفنّي، إذ يعمل ليلاً ونهاراً من أجل إنهاء ألبومه الجديد الذي يوزّعه الموزّع العالمي ميشال فاضل، ويتعاون المدفعي من خلاله مع عدد كبير من الشعراء والملحنين، كما يحتوي الألبوم على عددٍ من الأغاني التي كتبها ولحّنها المدفعي بنفسه.

«أطويلٌ طريقنا أو يطول؟» اليوم في «كندي» ـ دمشق

تطلق المؤسسة العامة للسينما ـ سورية، عند الخامسة من مساء اليوم الإثنين، العرض الخاص للفيلم الروائي القصير «أطويلٌ طريقنا أو يطول» للمخرج ريمون بطرس، وذلك في صالة سينما «كندي» ـ دمشق.

ويرصد الفيلم حياة السوريين وما آلت إليه الظروف بعد الأزمة التي عصفت بعدد من العائلات السورية، وما ترتب على تلك المرحلة بكل تجلياتها ومفرزاتها.

ويشارك في الفيلم مجموعة من الفنانين السوريين منهم: ناهد الحلبي وتيسير إدريس وعمر بطرس وهيا مرعشلي، إضافة إلى عدد من طلاب المعهد العالي للفنون المسرحية وطالباته.

كارمن لبّس... من «رقص النجوم» إلى «رئيسة جمهورية»

بعدما شاركت الممثلة اللبنانية كارمن لبّس، في برنامج الهواة «رقص النجوم» الذي يعرض على شاشتَي «mtv»، و«FoxMovies»، وبقيت حتى الحلقة السادسة، ها هي منشغلة حالياً بمسلسل عربي مشترك اسمه «مدام بريزيدنت» أي «رئيسة الجمهورية» للمخرج سيف الشيخ نجيب، وتلعب فيه دور البطولة، مجسّدة شخصية «نورا». وتدور أحداث المسلسل في منطقة افتراضية، وتتناول ما سمي «الربيع العربي» وما آلت إليه الأحداث اليوم. ويشارك فيه ممثلون من لبنان والأردن وسورية، من بينهم عاكف نجم، وحكيم حرب.

تُعرض من المسلسل حلقة واحدة أسبوعياً. وهو بالنسبة إلى لبّس عمل مهم جداً ويأتي في المرتبة الثانية بعد مسلسل «ابنة المعلم». كما يتألف من ثلاثة أجزاء، وكل جزء من 15 حلقة. وصُوّر الجزء الأول منه حتى الآن.

من جهة أخرى، تشارك كارمن في مسلسل «تشيللو» لكنها لا تلعب دوراً رئيسياً، إذ تجسّد دور سيدة أعمال ذات نفوذ ومركز مهمين، وتقع في غرام شاب يصغرها سنّاً. وتشاركها في هذا العمل نخبة من الممثلين منهم: تيم حسن من سورية، ويوسف الخال ونادين نسيب من لبنان.

وأشارت لبّس إلى أنّ الدراما اللبنانية تشهد حالياً نهضة معيّنة، وقد توازي مستقبلاً الدراما السورية والمصرية، خصوصاً «إذا عرضت مسلسلاتنا المحلية على الشاشات العربية كافة».

كما اعتبرت أن الأجور متدنية جداً للممثلين في لبنان، مقارنة بأجور الممثلين في الدول العربية، خصوصاً في مصر وسورية، ربما لأن المسلسلات اللبنانية تعرض على محطات محلية فقط.

بوتين يهنّئ راقص الباليه فاسيليف بعيد ميلاده الخامس والسبعين

وجّه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين برقية تهنئة إلى راقص الباليه الأشهر في روسيا فلاديمير فاسيليف، لمناسبة عيد ميلاده الخامس والسبعين.

وجاء في البرقية: «أنتم بحق من أبرز راقصي الباليه حالياً، في شخصكم تتجلى عبقرية فريدة وطاقة إبداعية هائلة».

كما أشار بوتين إلى أن فاسيليف، خلال السنوات الطويلة على خشبة المسرح، حقق نجاحات باهرة كراقص ومخرج. مؤكداً أن مساهماته في تطوير فنّ الباليه الروسي لا تقدّر بثمن.

وأعرب بوتين عن تمنياته الخالصة لفاسيليف بوافر الصحة والنجاح والإلهام مستمر.

ولد فلاديمير فاسيليف في مدينة موسكو في 18 نيسان عام 1940. وعام 1947 سُجّل في مدرسة الرقص التابعة لدار كيروف للطلائع. منذ الأيام الأولى انتبهت مدرّبة الرقص إلى الإمكانيات التي يتمتع بها فلاديمير، لذلك ضمّته في السنة التالية (1948) إلى المجموعة المتقدّمة التابعة لقصر الطلائع في المدينة، إذ شارك في السنة نفسها مع فرقة الرقص التي قدّمت عروضها على خشبة مسرح «بولشوي».

عام 1949 أصبح فاسيليف طالباً في مدرسة موسكو الأكاديمية للرقص. هنا أيضاً برز فلاديمير فاسيليف كراقص من طراز جديد أدهش الجميع بحركاته ورشاقته على خشبة المسرح.

عام 1958 أصبح عضواً في فرقة الباليه التابعة لمسرح «بولشوي» في موسكو. ومنذ أيام عمله الأولى، أثار فاسيليف انتباه أستاذ الباليه في المسرح فمنحه الأخير دور البطولة في باليه بروكوفيف «الزهرة الحجرية».

استمر عمل فاسيليف في مسرح «بولشوي» ولعب أدواراً مختلفة في عروض الباليه فيه مثل باليه «دون كيشوت» و«جيزيل» و«روميو وجوليت» وغيرها. كما لعب دور قيس في باليه «مجنون ليلى». وعام 1968 لعب فاسيليف بجدارة أبرز أدواره المسرحية على الإطلاق في باليه «سبارتاك».

وهنا، لا بدّ من الإشارة إلى رفيقته في العمل والحياة، يكتيرينا ماكسيموفا، التي غدت معه لسنوات طويلة رمزاً وعلامة مميزة لمسرح «بولشوي»، إذ شارك هذا الثنائي في عروض الباليه التي قدّمتها فرقة المسرح، ونالا شهرة واسعة داخل الاتحاد السوفياتي وخارجه.

كما اشترك فاسيليف في تمثيل عدد من الأفلام السينمائية والتلفزيونية. وتقديراً لإبداعاته، مُنح فاسيليف عدداً كبيراً من الأوسمة والميداليات والألقاب، منها: لقب «فنان الشعب السوفياتي» 1973، جائزة الدولة، وسام لينين 1976، وسام الراية الحمراء للعمل 1986، وسام الصداقة 1981، وسام الاستحقاق من الدرجة الرابعة 2000 وغيرها. كما حصل على جوائز أجنبية مثل جائزة منظمة «يونيسكو» عام 1990، وجائزة أكاديمية باريس للباليه وغيرهما.

حالياً، يعمل فلاديمير فاسيليف بنشاط مع عدد من المسارح العالمية، ويرأس عدداً من لجان تحكيم مسابقات الباليه في العالم.

إزاحة الستارة عن اللوحة التذكارية لموقع صور الأثري

محمد أبو سالم

احتفلت مدينة صور، لمناسبة يوم التراث العالمي، بإزاحة الستارة عن اللوحة التذكارية لموقع صور الأثري المدرج على لائحة التراث العالمي، برعاية وزير الثقافة ريمون عريجي ممثلاً بالدكتور أسعد سيف، وبدعوة من وحدة الإدارة المحلية لمشروع «ARCHEOMEDSITES» الممول من الاتحاد الأوروبي، بالتعاون مع بلدية صور والوحدة الايطالية العاملة ضمن إطار قوات الطوارئ الدولية «يونيفيل».

حضر الاحتفال ممثلون عن السفارات: الإيطالية، البلجيكية والرومانية، وعن بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان والمركز الإقليمي لـ«يونيسكو» في بيروت، وعن المديرية العام للآثار، قائد قطاع جنوب الليطاني في الجيش العميد الركن شربل أبو خليل، مديرة مشروع «ARCHEOMEDSITES» مايا حميدان، ووفود من الوحدة الإيطالية في «يونيفيل»، جمعية «التعاون والبحوث» الإيطالية، وبلدية صور، فاعليات إدارية وسياسية وتربوية، وممثلون عن هيئات ثقافية وبلدية، وجمعيات أهلية وكشفية.

وتخلل الاحتفال تعريف بالموقع وبيوم التراث العالمي كفرصة لتوعية المجتمع المدني المحلي على تنوّع التراث الثقافي والجهود المطلوبة لحمايته والحفاظ عليه، وتسليط الضوء على نقاط ضعفه وقوته.

وتحدثت سارة السوقي باسم بلدية صور فأكدت أهمية مدينة صور ومواقعها الأثرية المدرجة على لائحة التراث العالمي. داعية إلى الحفاظ على هذا الإرث التاريخي. وأعلنت أن البلدية تشجّع على إقامة هذه النشاطات وتدعمها كونها نشاطات ثقافية وبيئية وتربوية وتنموية.

ثم تحدّثت مايا حميدان، فنوّهت بالأنشطة الثقافية الهادفة، التي تقام خلال هذا اليوم العالمي، مشدّدة على أهمية الموقع ومميزاته، الذي يلقي الضوء على ثقافتنا وتراثنا وضرورة التوعية للحفاظ عليها.

وقالت: «إن هذا النشاط أقامته وزراة الثقافة ـ المديرية العامة للآثار، وهو عمل مشترك بالتعاون مع بلدية صور ويونيسكو والمديرية العامة للآثار وجمعية التعاون والبحوث الايطالية، وجمعيات تربوية واجتماعية».

وتحدّث سيف، فأكد أهمية التعاون بين كل الافرقاء المحليين في صور، من أجل الحفاظ على الإرث الثقافي الجماعي، قائلاً: «إن هذا النشاط اليوم، بمناسبة يوم التراث العالمي. هو مهم جداً، ونحن كوزارة الثقافة، نعمل على توصيل رسالة للجميع. إن التراث ثروة وطنية وثقافية لنا جميعاً، يجب الحفاظ عليه، بكل الوسائل المتاحة لدينا، لنمرّرها إلى كل الاجيال المقبلة غير منقوصة».

وأضاف: «في ظل ما يحصل في بعض الدول العربية من تدمير للآثار، التي نأسف لتدميرها. نحن في لبنان نقول لا للتدمير، ولدينا رؤى مختلفة، وهذه الآثار للجميع يجب الحفاظ عليها لأجل الاجيال المقبلة». مثنيا على أهمية هذه المشاركة لناحية تعزيز الاطار العلمي لإدارة مواقع التراث العالمي، خصوصاً موقع صور.

بدوره، قال المخرج المسرحي قاسم اسطنبولي: «بمناسبة يوم التراث العالمي، نشارك في هذه الأنشطة الفنية والمسرحية لنعيد إحياء هذا التراث، لإعادة حضارة المدينة وتاريخها، ولنقول إن مدينة صور ولبنان موجودان على خريطة التراث العالمي والآثار والثقافة. فمدينة صور تعيد صورتها الحضارية والثقافية للعالم».

وأضاف: «مشاركة الطلاب في هذه الأنشطة الثقافية والفنية والمسرحية، إنما هي لإعادة البسمة إلى وجوههم، ولنعرفهم إلى حضارة وثقافة مدينتهم الغنية بالإرث التاريخي والثقافي، والتي فيها ثاني أكبر مسرح تاريخي في العالم، وهو ميدان سباق الخيل الأثري الروماني العالمي».

ثم تحدّث قائد القطاع الغربي في «يونيفيل» الجنرال سلفاتوري كوتشي فقال: «نحن هنا للاحتفال باليوم الدولي للآثار والمواقع الأثرية، والمعروف باسم عالم التراث، في هذه المدينة الفينيقية العظيمة صور. هذا يستهدف رفع الوعي حول التنوع الحضاري، وحول التعرض للآثار والنصب التذكارية والمواقع التراثية في بعض دول العالم، والجهد المطلوب لحمايتها وصونها».

وكشف أنّ «يونيفيل» بالتنسيق الوثيق مع القوات المسلحة اللبنانية، تعمل كل يوم من أجل أمن هذا البلد، مهتمة بالحفاظ على الجمال التاريخي الذي يمثله الاتحاد التجاري والثقافي لدول حوض المتوسط، لا سيما مع إيطاليا.

وختم: «اليوم، يزيد هذا قيمة، للأهمية التاريخية والثقافية التراثية»، آملاً أن تحفز السياحة المحلية والاقتصاد في إطار عالمي، في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

معتبراً أنّ حماية التراث الأثري في بلدان في منطقة البحر المتوسط وصونه، الضمان للارتباط الثقافي الذي ربطنا دائماً. وقال: «فلنحافظ على هذا الارتباط الثقافي، كي لا يتغيّر في القرون المقبلة، للأجيال المقبلة».

وشدّد ممثل المكتب الاقليمي لمنظمة «يونيسكو» في بيروت جوزف كريدي على أهمية التراثين المادي وغير المادي، وضرورة الحفاظ عليهما كاملين للأجيال المقبلة.

وألقت ممثلة السفارة الإيطالية السكرتيرة الأولى الدكتورة فريدريكا مازوتا كلمة السفير الايطالي، الذي أعلن دعمه المشروع وأهدافه التي تصبّ في إطار التعاون بين إيطاليا ولبنان.

وقال رئيس «الجامعة الاسلامية» ـ فرع صور الدكتور أنور ترحيني: «نحن بحاجة اليوم إلى تفعيل تراثنا واحتضانه، ولنحافظ عليه لتكون فرصة أولى في هذا المجال، إذ إنّ صور مدينة تاريخية ذات حضارة عريقة منذ آلاف السنين».

وكان قد أقيم في ساحة سباق الخيل الروماني، أنشطة تثقيفية للطلاب والأطفال، تخللتها رسومات وألعاب فنية، وأناشيد. وقدّم مسرح اسطنبولي لوحات مسرحية وفنية راقصة، كما قُدّمت مأكولات أعدّتها جمعية «التعاونيات الزراعية المحلية».